



نصوص من الأدب الأندلسي

(رشته زبان و ادبیات عرب)

دکتر علی باقر طاهری نیا دکتر سید مهدی مسبوق

بسم الله الرحمن الرحيم

پیشگفتار ناشر

کتاب‌های دانشگاه پیام نور حسب مورد و با توجه به شرایط مختلف یک درس در یک یا چند رشته دانشگاهی، به صورت کتاب درسی، متن آزمایشگاهی، فرادرسی، و کمک درسی چاپ می‌شوند.

کتاب درسی ثمره کوشش‌های علمی صاحب اثر است که براساس نیازهای درسی دانشجویان و سرفصل‌های مصوب تهیه و پس از داوری علمی، طراحی آموزشی، و ویرایش علمی در گروه‌های علمی و آموزشی، به چاپ می‌رسد. پس از چاپ ویرایش اول اثر، با نظرخواهی‌ها و داوری علمی مجدد و با دریافت نظرهای اصلاحی و متناسب با پیشرفت علوم و فناوری، صاحب اثر در کتاب تجدیدنظر می‌کند و ویرایش جدید کتاب با اعمال ویرایش زبانی و صوری جدید چاپ می‌شود.

متن آزمایشگاهی (م) راهنمایی است که دانشجویان با استفاده از آن و کمک استاد، کارهای عملی و آزمایشگاهی را انجام می‌دهند.

کتاب‌های فرادرسی (ف) و **کمک درسی** (ک) به منظور غنی‌تر کردن منابع درسی دانشگاهی تهیه و بر روی لوح فشرده تکثیر می‌شوند و یا در وبگاه دانشگاه قرار می‌گیرند.

مدیریت تولید محتوا و تجهیزات آموزشی

الفهرس

هفت	المقدمة
١	الدرس الأول: يحيى بن حكم الغزال
٧	الدرس الثاني: أحمد بن عبد ربه
١٣	الدرس الثالث: ابن هانئ الأندلسي
٢٣	الدرس الرابع: ابن درّاج القسطلي
٣٣	الدرس الخامس: ابن شهيد الأندلسي
٤٣	الدرس السادس: ابن رشيق القيرواني
٤٧	الدرس السابع: ابن زيدون
٥٥	الدرس الثامن: ابن حزم
٦١	الدرس التاسع: أبو اسحق الإلبيري
٦٩	الدرس العاشر: المعتمد بن عبّاد
٧٥	الدرس الحادي عشر: ابن حمديس الصقلي
٨٣	الدرس الثاني عشر: أبوبكر الطرطوشي
٨٧	الدرس الثالث عشر: ابن خفاجة
٩٥	الدرس الرابع عشر: الأعمى التّطيلي
١٠٣	الدرس الخامس عشر: أبوبكر بن زُهر
١٠٩	الدرس السادس عشر: ابن جُبَيْر الكِنَاني
١١٣	الدرس السابع عشر: ابن عربي
١١٩	الدرس الثامن عشر: ابن الأَبَر القضاَعي
١٢٧	الدرس التاسع عشر: أبو البقاء الرُنَدي

١٣٥	الدرس العشرون: ابن سهل الإشبيلي
١٤٣	الدرس الواحد والعشرون: الششتري
١٤٩	الدرس الثاني والعشرون: لسان الدين ابن الخطيب
١٥٥	الدرس الثالث والعشرون: ابن خلدون
١٥٩	الدرس الرابع والعشرون: ابن زمرَك
١٦٥	أجوبة التمارين الدروس
١٦٧	المصادر و المراجع
١٦٩	معجم المفردات

المقدمة

إن أبناء كل شعب يبحثون عن خلفية تاريخية ثرية يفتخرون بها و ينتمون إليها. هذه الخلفية التي تسمى بالتراث ثقافيا كان أو تاريخياً أو علمياً أو غيرها و تلعب دور المرأة الصافية التي تصور ما مضى من حياة الأمم و الدول. و مما لا شك فيه أن المؤلفات من الكتب و النقوش تعدّ من أبقى مظاهر التراث و أوضحها و أفخرها. دواوين الشعراء القدامى و الكتب المؤلفة المتبقية من القرون الماضية قسم هام من تراث الأمم و الدول. و هذه المادة الدراسية المسماة بـ «قراءة نصوص من الأدب الأندلسي» خير فرصة للتعرف على قسم من التراث الفكري الإسلامي.

قراءة النصوص مادة تقوى مهارة الطالب على إستيعاب معانى النصوص و الكشف عن بواطنها الكامنة. و هذه ورقة مزجاة بين يدي الأساتذة الكرام و الطلاب الأعزاء من التراث الأدبي في الأندلس و التي تشتمل على مختارات من النصوص الأدبية الرائعة فى عصر راق من عصور الأدب العربى. و بناء على ما يهتم الطالب فى مرحلة الليسانس، قد تكوّن الكتاب من أربعة و عشرين درسا و كل درس يتناول شاعرا أو كاتباً من كبار الأدباء فى الأندلس. و للمزيد من التعرف على الفحوى نشير فيما يلى إلى تبويب الدروس و تدوينها:

الأهداف المعرفية (هدف های رفتاری):

حياته: دراسة موجزة عن حياة الشاعر أو الكاتب فى نظرة تأريخية تشمل أهم الأحداث و التقلبات.

أدبه: دراسة تتناول أهم الآثار الأدبية و مكانة الأديب و أهم ميزات أسلوبه فى الكتابة أو أغراضه الشعرية.

مناسبة القصيدة: مقدمة موجزة تشير إلى باعث الشاعر على إنشاد القصيدة و تتناول

جغرافية النص و تاريخيته إن صح التعبير.

القصيدة أو نموذج النثر: القسم الرئيس الذى وقع عرضة للدراسة و المناقشة و ذلك فى ذكر القصيدة بأكملها أو مختارات من أبياتها الشعرية.

شرح الأبيات: قسم يشمل ثلاثة أقسام جزئية و هى: أولا «المفردات» يختص بذكر مرادف الكلمات أو شرحها اعتمادا على إستعمالها فى النص. ثانيا «الشرح» يختص بذكر أهم الملاحظات البلاغية و النحوية المتناسبة مع المستوى الطلايى و التى تساعد على فهم النص. ثالثا «يقول» يختص بشرح منشور بسيط واضح لمعنى البيت.

للمناقشة: أسئلة تدور حول فهم النص و تفيد الطالب فى إتقان الدرس و فهمه. و هذه الأسئلة تنقسم بين سؤال بلاغى و سؤال نحوى و سؤال عن إستيعاب النص.

تمارين الدرس: قسم يشمل أسئلة مؤتمتة تدور حول ترجمة النص و معنى المفردات و أصولها و الإعراب و التشكيل.

معجم المفردات: قسم يشمل المفردات الغريبة التى قد يحتاج الطالب فى فهمها إلى المعجم. و قد ذكرت المفردات حسب الترتيب الهجائى و على نفس الهيئة الموجودة فى الكتاب.

المصادر: قائمة المصادر و المراجع التى راجعناها للبحوث و النصوص الموجودة فى الكتاب.

و أخيرا بعد تقديم الشكر الجزيل لقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بيام نور، نشير بأن هذا العمل الأدبى لما كان جهدا ضئيلا يظهر إلى النور كأول طبع له فنعترف بكثرة العثرات و قلة البضاعة فلتمنوا علينا بإرشاداتكم القيمة و المجدية فى تصحيحها و تحسينها مع جزيل الشكر و الإمتنان.

سيدمهدى مسبوق

أستاذ مساعد فى جامعة بوعلى سينا

على باقر طاهرى نيا

أستاذ مشارك فى جامعة بوعلى سينا

الدرس الأول

يحيى بن حكّم الغزال

(١٥٦-٢٥٠ هـ / ٧٧٢-٨٦٤ م)

الأهداف المعرفية

يُتوقع من الطالب بعد إنتهائه من قراءة الدرس أن:

١. يتعرف على حياة الشاعر و ميزات شعره.
٢. يتعرف على المفردات فى النص.
٣. يشرح الدرس بالعربية أو يترجمه إلى الفارسية.
٤. يجيب عن الأسئلة المطروحة فى نهاية الدرس.

حياته

هو يحيى بن حكّم الجياني نسبة الى مدينة الجيان والبكري نسبة الى بكر بن وائل والملقب بالغزال لوسامته و بهائه فى صغره و طفولته و قيل فى شبابه و كهولته و شيخوخته ولد سنة ١٥٦ للهجرة فى عهد عبدالرحمن الداخل و عاصر بعد عبدالرحمن أربعة امراء آخرين و كان آخرهم محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل و قد أشار الى ذلك فى شيخوخته قائلاً:

أدركتُ بالمصر ملوكاً أربعة و خامساً هو الذي نحن معه

و هو يعنى بالمصر قرطبة حيث تلقى فيها العلوم و قضى معظم عمره. و قد تفتحت موهبته الشعرية منذ الحداثة و أصبح الشاعر المقدم على شعراء الدولة المروانية كما أصبح سفيرا شهيرا لأمير قرطبة عبدالرحمن الأوسط. و فى عهد هذا الامير تولّى قبض الأعشار من المحاصيل و اختزانها و قد أساء المهمة فحبسه الامير لمدة ثم أطلق سراحه و توفى سنة

أدبه

يُعدّ الغزل شخصية فذة لما ترى فيه من أديب دبلوماسي ذكيّ قادر على مخالطة الأمراء لا تنقصه الصراحة والصدق وإنّه كان عميق النظرة إلى الحقائق الوجودية سليم الطبع سلس التعبير بعيداً عن التمويه والتصنيع وهو كعادة أقرانه في هذا العصر يذكر في شعره الخمرة و لوازمها و يتغزل و في غزله يسير غالباً على منهج الشعراء العذريين و قد نجد في غزلياته شيئاً من الغزل الصريح ولكن هذا لم يكن أكثر من تقليد و مجارة لأسلوب بعض الشعراء المجان في عصره. و له أيضاً بعض الأهاجي التي يكشف فيها عن العيوب بالصراحة في أسلوب ساخر نابع من طبيعته و شخصيته. و بعض المهجويين كانوا من المرموقين في المنزل السياسية أو الاجتماعية مثل المغنيّ الشهير زرياب والقاضي يُخامر. إلى جانب هذه الفنون تجد في ديوانه بعض قطع المديح و وصف الطبيعة و الخمر. و بالجملة يتميز شعره بأنّه نابع عن مباشرة و عفوية بعيداً عن التكلف والتعقيد.

مناسبة القصيدة

إنّ الغزل قد طرق الغزل الصريح في شعره ولكن هذا لم يكن الا مشاركات شعرية لا تتجاوز الى السلوك الحقيقي كقوله هذا في قصيدة من البحر الطويل رواها ابن عبدربه كتابه العقد الفريد و فيه يصرح الشاعر بأنه لم يرتكب المعاصي و لم ينجس في الملاهي:

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١. لعمري ما ملكتُ مقوذي الصِّبا | فأمطو للذات في السهل والوعر |
| ٢. و لا أنا ممّن يؤثر اللهو قلبه | فأمسي في شكر و أصبح في سُكر |
| ٣. كفاني من كل الذي أعجبوا به | قليلة ماء تُستقي لي من النّهر |
| ٤. ففيها شرابي إن عطشتُ و كلُّ ما | يُريدُ عيالي للعجيين و للقدّر |
| ٥. بخبز و بقلّ ليس لحماً و إنني | عليه كثيرُ الحمد لله والشكر |
| ٦. و بالله لو عُمرتُ تسعين حجّة | إلى مثلها ما اشتقتُ فيها إلى خمر |
| ٧. و لا طربتُ نفسي إلى مزهر ولا | تحتنّ قلبي نحو عود و لا زهر |
| ٨. و قد حدّثوني أنّ فيها مرارة | و ما حاجة الانسان في الشرب للمرّة |

و من أشهر قصائده خمرية صاغها على مذهب الحوار القصصي مجارياً أبا نواس الشاعر العباسي الذي اشتهر بأسلوبه القصصي في خمرياته:

- | | |
|------------------------------------|----------------------------|
| ٩. و لمّا رأيتُ الشرب أكدتُ سماؤهم | تأبطتُ زقي واحتضنتُ إنائي |
| ١٠. فلما أتيتُ الحان ناديتُ ربّه | فشابّ خفيف الروح نحو ندائي |

١١. فقلتُ أدقنيها فلمّا أذاقها
 ١٢. فوالله ما برّرتُ يميني ولا وُفّيتُ
 ١٣. وأبّنتُ إلى صُحبي ولم أكُ آيباً
 طرحْتُ عليه رَيطتي و كسائي
 له غيرَ أني ضامنٌ بوفائي
 فكلُّ يَفديني و حقّ فدائي؟

الشرح

١. لعمري ما ملّكتُ مِقوَدِي الصَّبَا فأمطوْ للذات في السهل والوعرِ
 المفردات: لعمري: قسم معناه و حياتي/ مِقوَد: ما تقاد به الدابة من حبل/ الصبا: شوق،
 حب/ مطا يملطو: أسرع في سيره/ سهل: أرض ممتدّة مستقيماً سطحها/ وعر: مكان ضلْبُ
 ضدّ سهل.
 الشرح: مقود: المفعول الاول لـ (ملّكت) و الصبا: المفعول الثاني. و في الشطر الأول
 إستعارة مكنية و ضمير الياء في مقودى مشبه و الدابة مشبه به قد حذف و رُمز إليه بشيء
 من لوازمها أى مقود.
 يقول: أقسم بحياتي أنني ما اتّبعْتُ الحبَّ والهوى و ما جريت وراء اللذات والأهواء هنا و
 هناك.

٢. و لا أنا ممّن يؤثر اللهو قلبه فأمسّي في سُكر و أصبح في سُكرٍ
 المفردات: أثر يؤثر: إختاره و فضّله/ أمسي: دخل في المساء/ أصبح: دَخَلَ في الصباح.
 الشرح: أمسي و أصبح فعلان تامان فاعلهما ضمير (أنا) مستترٌ وجوباً.
 يقول: و أنا لا أفضّل اللهو و لا أخوض فيه و لستُ ممن يقضي حياته في الخمر والسكر.

٣. كفاني من كل الذي أعجبوا به قُليلة ماءٍ تُستقي لى من النّهرِ
 المفردات: قُليلة: تصغير قُلة و هي الجَرّة من الفخار يُشرب منها.
 يقول: بدلا من هذه الملاهي التي أعجبتِ الخمّارين أنا أكتفى بشرب ماء النهر العذب.

٤. ففيها شرايى إن عطشتُ و كلُّ ما يُريدُ عيالى للعجين و للقدرِ
 المفردات: العجين: الدقيق المعجون بالماء.
 يقول: إن هذا الماء يسدّ حاجة أهلى في الحياة و هو شرابهم و طعامهم.

٥. بخبزٍ و بقلٍ ليس لحماً و إنني عليه كثيرُ الحمد لله والشكرِ
 المفردات: بقل: جملة النباتات العشبية التي يغتذي الانسان بها أو بجزء منها.
 يقول: انا أغتذي بخبز و بقل دون لحم و أشكر الله على ما أسبغ علىّ من هذه النعمات.

٦. و بالله لو عُمِّرْتُ تسعين حَجَّةً إلى مثلها ما اشتَقْتُ فيها إلى خمرِ
المفردات: عُمِّرْتُ: عَشْتُ/حَجَّة: سنة.
يقول: أقسم بالله لو عشت تسعين عاما لما شربت خمرًا على الإطلاق.

٧. و لا طربت نفسي إلى مزهر ولا تحنن قلبي نحو عود و لا زمرِ
المفردات: طَرَبَ: خَفَّ و اهتزَّ من فرح و سرور/ مزهر: عود يُعزَف عليه/ زمر: آلة نفخ
موسيقية تشبه المزمار.
يقول: و لا أشتاق الى الغناء و آلات الموسيقى أبدًا.

٨. و قد حدّثوني أنّ فيها مرارة و ما حاجة الانسان في الشرب للمر؟
يقول: سمعت أنّ للخمرة مذاقاً مُراً فلماذا يشرب الانسان ما فيه المرارة؟

٩. و لمّا رأيتُ الشربَ أكثتُ سماؤهم تأبطتُ زقي واحتضنتُ إنائي
المفردات: الشرب: ج شارب: مَنْ يشرب/ أكدي: قلّ خيرُه/ تأبطّ الشيء: وضعه تحت
إبطه والابط باطن الكتف في موضع اتصالها بالذراع/ زقّ: وعاء من جلد للشراب و غيره.
يقول: عندما رأيت أن الشاربين قلّ خيرهم وضعتُ وعاء الخمرة تحت إبطي و أخذتُ
كأسها.

١٠. فلما أتيتُ الحانَ ناديتُ ربّه فشابَ خفيفَ الروح نحو ندائي
المفردات: الحان: موضع تباع فيه المشروبات/ دكان الخمار/ ثاب الى: رجع/ خفيف
الروح: مَرِح.
يقول: و عندما جئت الى دكان الخمار ناديت صاحبه و هو مال الى رقيق العشرة مرحاً.

١١. فقلتُ أذقنيها فلماً أذاقها طرحتُ عليه رِيطتي و كسائي
المفردات: رِيطَة: كل ثوب رقيق/ طَرَحَ: ألقي/ أذاق فلانا الخمرة: جعله يذوق و يشرب
منها.
يقول: قلتُ للخمار اسقني هذه الخمرة فلماً سقاني أخذتني السكره و ألقيتُ عليه ثيابي.

١٢. فوالله ما برّتَ يميني و لا وفّقتُ له غيرَ أني ضامنٌ بوفائي
المفردات: برّتَ اليمين: صدقت.
يقول: أقسم بالله إنني تعهدتُ أن أكون ملتزماً بعهدي و وفائي.

۱۳. و أُبْتُ إِلَى صَحْبِي وَلَمْ أَكُ آيَا
المفردات: آب: رجع/ صَحْب: جمع صاحب.
يقول: و رجعت إلى أصحابي و ما رجعت إليهم إلا أن كلاً منهم كان يفدّيني بمهجته و
التفدية حق لى عليهم.

للمناقشة

۱. عَيِّنِ الإِسْتِعَارَةَ وَ نَوْعَهَا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.
۲. بِأَيِّ شَيْءٍ اكْتَفَى الشَّاعِرُ بَدَلًا مِنَ الْخَمْرَةِ؟
۳. هَلْ كَانَ الشَّاعِرُ مَيَّالًا إِلَى أَدْوَاتِ الْغِنَاءِ وَالْمَوْسِيقِيِّ؟

تمارين الدرس

۱. عَيِّنِ الصَّحِيحَ فِي دَوْرِ «حِجَّةً» فِي «لَوْ عَمَّرْتَ تَسْعِينَ حِجَّةً»؟
الف) حال
ب) تمييز
ج) مفعول لأجله
د) مفعول به
۲. عَيِّنِ الْأَصْحَحَ فِي تَرْجُمَةِ: «تَأْبَطُتْ زَقَى»؟
الف) ظرف شراب را در دست گرفتم
ب) كوزه را در بغل گرفتم
ج) ظرف شراب را زیر بغل زدم
د) جام شراب را در دست گرفتم
۳. مَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي إِعْرَابِ «أَذْقْنِيهَا»؟
الف) فعل أمر + نون الوقاية + المفعول به الأول + المفعول به الثاني.
ب) فعل مضارع + نون الوقاية + فاعل + مفعول به.
ج) فعل أمر + فاعل + المفعول به الأول + المفعول به الثاني.
د) الهمزة للإستفهام + فعل أمر + نون الوقاية + المفعول به الأول + المفعول به الثاني.
۴. مَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي تَرْجُمَةِ «أَذْقْنِيهَا»؟
الف) از آن می چشم
ب) آن را بر من بچشان
ج) از آن بر من بنوشان
د) آیا آن را بر من می نوشانی

الدرس الثاني

أحمد بن عبد ربه

(٢٤٦-٣٢٨ هـ / ٨٦٠-٩٤٠ م)

الأهداف المعرفية

يتوقع من الطالب بعد إنتهائه من قراءة الدرس أن:

١. يتعرف على حياة الشاعر و ميزات شعره.
٢. يتعرف على المفردات فى النص.
٣. يشرح الدرس بالعربية أو يترجمه إلى الفارسية.
٤. يجيب عن الأسئلة المطروحة فى نهاية الدرس.

حياته

هو أبو عمر احمد بن عبد ربّه ينتهي نسبه الى سالم مولى هشام بن عبدالرحمن الداخل. و كان مولده بقرطبة سنة ٢٤٦ هـ و نشأ فيها مغموراً متلقياً العلوم الاسلامية والعربية على كبار علماء الأندلس فى ذلك الحين. و قد امتاز فى علوم الشريعة حتّى عُدّ فقيّه الاندلس فى زمانه ثم أكبّ على كتب التاريخ و الأدب و دواوين الشعر التي جادت بها قرائح المشاركة و تكوّنت لديه ثقافة عربية واسعة. أدرك ابن عبد ربه زمناً من عهد الإمارة الأموية المروانية و زمناً آخر من عهد الخلافة و كان فى جملة شعراء الدولة مادحا مدافعا مسجّلا الأحداث والفتوحات. و بعد حياة مثمرة شعرا و نثرا و افته المنية سنة ٣٢٨ هـ و عمره يناهز إثنتين و ثمانين عاما.

أدبه

لإبن عبد ربه مجموعة من القصائد والمقطوعات المبنوثة فى كتب الأدب والمختارات والتراجم مثل كتابه «العقد الفريد» و كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي و «جذوة المقتبس»

لابن حيّان و «نفح الطيب» للمقري و «مطمح الأنفس» لفتح بن خاقان و أخيراً قد جُمعت و طبعت في ديوان مستقل.

و له اشعار تعرف بالـمُخصّصات أي المخصّصات من الذنوب و هي أشعار نظمها الشاعر بعد أن أدركته الشيخوخة و ندم على ما مضى من إنهماكه في الملاذ أيام الشبيبة و نقض فيها ما قاله من الغزل والخمرة والمجون بشعر آخر يكفر به ذنوبه. ولكن شهرة ابن عبد ربه تقوم على كتابه «العقد الفريد». و هو كتاب ثقافة عربية عامة يجمع فيه الكاتب التاريخ والأخبار و يتناول البلاغة والنقد والعروض والموسيقى والأخلاق والعادات فمن ثم للكتاب قيمته التاريخية والأدبية والعلمية.

مناسبة القصيده

قال ابن عبد ربه في شبابه قطعة غزلية من البحر البسيط مطلعها:

هلاً ابتكرت لبين أنت مبتكر
هيهات يأيّ عليك الله والقدر

فمحصّها في شيخوخته بقصيدة على نفس الوزن والرويّ و أنهى الممحّصة بمطلع

القطعة السابقة فقال:

١. يا عاجزاً ليس يعفو حين يقتدر
 ٢. عاين بقلبك إن العين غافلة
 ٣. سوداء ترمز من غيظ إذا شعرت
 ٤. إن الذين اشتروا دنيا بآخرة
 ٥. يا من تلهي و شيب الرأس يندبه
 ٦. لو لم يكن لك غير الموت موعظة
 ٧. أنت المقول له ما قلت مبتدئاً
- و لا يُقصّي له من عيشه وطراً
عن الحقيقة و اعلم أنها سقراً
للظالمين فلا تُبقي و لا تذر
و شقوةً بنعيم ساء ما تجرّوا
ما ذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر؟
لكان فيه عن اللذات مُزدجر
«هلاً ابتكرت لبين أنت مبتكر»

نموذج من العقد الفريد

المرأة المتطلّمة^١ و ابن المأمون

حدّث الشيباني و قال: جلس المأمون يوماً للمظالم، فكان آخر من تقدّم إليه، و قد همّ بالقيام، امرأة عليها هيئة السفر و عليها ثياب رثة^١. فوفقت بين يديه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته.

فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم فقال لها يحيى: و عليك السلام يا أمة الله، تكلمي

في حاجتك. فقالت:

١١. يا خيرَ منتصفٍ يُهْدِي له الرشدُ و يا إماما به قد أشرق البلدُ
١٢. تشكو إليك عميدَ القومِ أرملةً عدا عليها فلم يُترك لها سببُ
١٣. و ابتزّ مني ضياعي بعد منعتها ظلماً و فُرّقَ مني الأهلُ والولدُ

فأطرق^{١٤} المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها و هو يقول:

١٥. في دون ما قلت زال الصبرُ والجلدُ عني و فُرِحَ مني القلبُ والكبدُ
١٦. هذا أذانُ صلاةِ العصرِ فانصرفي و أحضري الخصمَ في اليوم الذي أعدُ
١٧. فالمجلسُ السبتُ إن يُقَضَّ الجلوسُ لنا نُصِفْكَ منه و إلاّ المجلسُ الأحدُ

فلما كان اليومُ الأحدُ جلس فكان اول من تقدّم إليه تلك المرأة. فقالت: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين و رحمةُ الله و بركاته.

فقال و عليك السلامُ أين الخصمُ؟

فقالت: الواقفُ على رأسك يا أمير المؤمنين. و أوّمت إلى العباس ابنه.

فقال: يا أحمدُ ابنُ أبي خالد خذ بيده فأجلسه بها مجلسَ الخصوم.

فجعل كلامها يعلو كلامَ العباس؛ فقال لها أحمد بن أبي خالد: يا أمة الله! إنك بين يدي أمير المؤمنين. و إنك تكلمين الأميرَ فاخفزي^{١٨} من صوتك!

فقال المأمون: دَعِها يا أحمدُ فإنّ الحقَّ أنطقها و أخرسه.^{١٩}

ثم قضى لها بردّ ضيعتها إليها. و ظلم العباس بظلمه لها. و أمر بالكتاب لها الى العامل ببلدها أن يُوغِرَ ضيعتها و يُحسِنَ معاونتها و أمر لها بنفقة.

الشرح

١. يا عاجزاً ليس يعفو حين يقتدر و لا يُقَضِّي له من عيشه وطرُ
المفردات: وطر: أمل و بُغية.

الشرح: عاجزاً منادى النكرة المقصودة الموصوفة و صفتها الجملة الواقعة بعدها.
يقول: أيها الانسانُ العاجزُ الذي لا يعفو أحداً إذا اقتدر و لا يتحقّق أملٌ من آمال حياته.

٢. عاينُ بقلبك إنّ العين غافلة عن الحقيقة و اعلم أنّها سَقَرُ
المفردات: عاين: أبصر/ سَقَرُ: من أسماء جهنّم.

يقول: أبصرِ الحقائق بقلبك لا بعينك التي هي غافلةٌ عنها و اعلم أن هناك جحيماً تنتظرُك.

٣. سوداء تزمُر من غيظٍ إذا سُعرت للظالمين فلا تُبقي ولا تذرُ
المفردات: تزمُر: تصوَّت و تغنَّى/ غيظ: غضب/ سُعر: اشتعل/ وذر يذر: ترك/ لا تبقي و لا تذر: لا ينجو أحدٌ منها.

الشرح: سوداء حال لكلمة «سقر» فى البيت السابق و سقر علم للجهنم.
يقول: ان نيران جهنم اذا اشتعلت تصوَّت غضباً على الظالمين و لا ينجو أحد منها.

٤. إن الذين اشتروا دنيا بآخرة و شقوةً بنعيمٍ ساء ما تجروا
المفردات: نعيم: سعادة.
الشرح: بين شقوة و نعيم طباق. فى البيت إشارة إلى الآية الكريمة: «أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة» (البقرة ٨٦).
يقول: ان الذين استبدلوا الآخرة بالدنيا والسعادة بالتعاسة خسروا.

٥. يا من تلهى و شيبُ الرأس يندبه ما ذا الذي بعد شيبِ الرأس تنتظرُ؟
المفردات: تلهى: قضى وقتاً بلذّة و سرور/ شيب: إبيضاض الشعر/ يندب: يبكى.
الشرح: الواو فى الشطر الأول حالية. و فى جملة «شيبُ الرأس يندبه» إستعارة مكنية شبه فيها شيب الرأس بإنسان يبكى.
يقول: أيها الانسان الذي انغمس فى الملاهي فى حينٍ إنه تقدّم فى السن و ابيض شعره فمتي تتوب عن الذنوب و أى شىء تنتظره بعد الكبر؟

٦. لو لم يكن لك غير الموت موعظةً لكان فيه عن اللذات مُزدجرُ
الشرح: «مزدجر» على وزن مُفتعل من مادة «زجر».
يقول: كفى بالموت واعظاً فلا بد أن تتعظ به و تُحجم عن الملاهي و الملذات.

٧. أنت المقولُ له ما قلت مبتدئاً «هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر»
المفردات: البين: الهجر و الفراق/ ابتكر: أسرع.
يقول: يخاطب الشاعر نفسه نادماً: انت الذي قلت فى زهرة شبابك متغزلاً «هلا ابتكرت لبين انت مبتكر».

٨. تظلمُ إلى: شكا و احتجّ عارضاً ما حلّ به من ظلم.

٩. قد همّ بالقيام: أراد أن يقوم و يذهب.

١٠. ثياب رثّة: ملابس بالية و مندرسة.

١١. يا خيرَ منتصفٍ يُهْدِي له الرِّشْدُ و يا إماما به قد أشرق البلدُ
المفردات: منتصف: عادل/ رَشَد: الاستقامة على طريق الحق.
يقول: يا من هو خيرُ منصفٍ و حَسَنُ سلوكٍ مع الناس و يا من تنوّرت به أنحاء البلاد.

١٢. تشكو إليك عميدَ القومِ أرملةً عدا عليها فلم يُترك لها سببُ
المفردات: عميد القوم: رئيسهم و زعيمهم/ أرملة: من مات زوجها/ لم يُترك لها سبب: لم يبقَ لها شيء من المال/ والسيد: الشعر القليل.
الشرح: عميد في البيت منادي المضاف قد حُذف حرف النداء.
يقول: يا زعيم الناس أنا امرأة أرملة أشكو إليك ممّن جار عليّ و سلب أموالى قسراً و لم يترك لى شيئاً منها.

١٣. و ابتزّ مني ضياعي بعد منعتهَا ظُلماً و فُرّقَ منّي الأهلُ والولدُ
المفردات: ابتزّ: سلب بالتهديد أو قهراً/ ضياع ج ضيعة: أرضٌ مُغلّة.
يقول: إنه سلب أموالى قهراً و شرّد أهلى و أولادي.

١٤. أطرق: أمال رأسه إلى صدره و خفض بصره و سكت.
١٥. فى دون ما قلت زال الصبرُ والجلدُ عتّي و فُرِحَ مني القلبُ والكبدُ
المفردات: الجلد: الصبر/ قَرَحَ: جرح.
يقول: إن الظلم الذي فُرض عليك يُزيل صبري و يجرح قلبي.

١٦. هذا أذانُ صلاةِ العصر فانصرفي و أحضري الخصمَ فى اليوم الذي أعدُ
يقول: حان وقت أذان العصر فاذهبي و أحضري من جار عليك فى الموعد المحدد.

١٧. فالمجلسُ السبْتُ إن يُقَضَّ الجلوسُ لنا نُنصفُك منه و إلاّ المجلسُ الأحدُ
إن انعقد المجلس فَنُصِفُك فى السبت و إلاّ فى الأحد.

١٨. إخفضي من صوتك: خفّفي صوتك.
١٩. أخرسه: أصابه بالخرس و هو احتباس اللسان و انعقاده عن الكلام.

للمناقشة

١. ما هي الممحّصات و ما هو دافع الشاعر عن انشادها؟
٢. عيّن نوع إستعارة «ترمز من غيظ» فى البيت الثالث و «شيب الرأس يندبّه» فى البيت

الخامس.

٣. من الذي جار على المرأة المتظلمة.

٤. لماذا انعقد لسان العباس بن المأمون عن الكلام؟

تمارين الدرس

١. عَيِّن الصحيح في إعراب «دنيا» في البيت الرابع؟

الف) مفعول به منصوب في المحل ب) فاعل مرفوع في التقدير

ج) مفعول به و منصوب بالألف د) مفعول به و منصوب في التقدير

٢. عَيِّن الصحيح في إعراب «عميدَ القوم» في البيت الرابع عشر؟

الف) مفعول به و المنصوب ب) منادى المضاف

ج) مستثنى و المنصوب د) منادى شبه المضاف

٣. عَيِّن الصحيح في ترجمة «في دون ما قلتِ زال الصبرُ و الجلدُ»؟

الف) در برابر آنچه گفתי صبرم زایل شد.

ب) کمتر از آنچه تو گفתי باعث شد صبرم زایل شود.

ج) درباره آنچه گفתי اندیشیدم و صبر و قرارم از دست رفت.

د) به خاطر آنچه گفתי صبر و قرارم از دست رفت.

الدرس الثالث

ابن هانئ الأندلسي

(٣٢٢ - ٣٦٢ هـ / ٩٣٨ - ٩٧٣ م)

الأهداف المعرفية

يتوقع من الطالب بعد إنتهائه من قراءة الدرس أن:

١. يتعرف على حياة الشاعر و ميزات شعره.
٢. يتعرف على المفردات فى النص.
٣. يشرح الدرس بالعربية أو يترجمه إلى الفارسية.
٤. يجيب عن الأسئلة المطروحة فى نهاية الدرس.

حياته

هو أبوالقاسم محمد بن الأزدي الأندلسي يكنى بأبى القاسم و هو من وُلد روح بن حاتم بن قبيلة بن مهلب بن أبى صفرة. اختلف المؤرخون فى مولده و رأى ابن الأبار القُضاعى قرطبة مولده و ياقوت الحموي و ابن الخطيب غرناطة مولد الشاعر. و رأى ياقوت أيضاً أنه عاش من ٣٢٢ هـ إلى ٣٦٢ هـ.

و مما يسترعى انتباهنا فى حياة ابن هانئ الأندلسي تلك المرتبة المرموقة التى تبوأها عند صاحب إشبيلية إلا أن الناس نقموا عليه لتهتكه و انغماسه فى ملاذه و ملاحيه حيث أشار الملك عليه بالغبية عن البلد لمدة من الزمن فانفصل عنها و عمره يومئذ سبع و عشرون سنة. أما الأحداث التى واجهها الشاعر خلال ما بقى من عمره فهى أولاً: إتصاله بالقائد جوهر فاتح مصر و كان مولئى للمنصور أخى المعز لدين الله و امتدأحه إياه. ثانياً: توجه ابن هانئ الى بلدته و وصوله الى برقة و نزوله أياًما ضيفاً على كبير أعيانها. ثالثاً: خروجه ليلة من دار مُضيفه بعد مجلس أنسٍ و شرابٍ و وجوده صباحاً مُلقى فى ساقية من سواقي البلد مخنوقاً بتكة سرواله و روى أن الخليفة المعز بعد أن سمع خبر موته قال أسفا

على وفاته: «هذا الذي كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا ذلك».

أدبه

ابن هانيء الأندلسي من أعلام الشعر الأندلسي و كما قال ابن خلكان «ليس في المغاربة من هو في طبخته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق». و لم يصلنا من شعره إلا القليل و لعل ضياع شعره يعود إلى ما أدى إلى انفصاله عن مولده و إلى آرائه الدينية المتفلسفة. من اغراضه الشعرية المدح و الهجاء و الرثاء والفخر و الغزل و الوصف و أكثر شعره في المديح و من ممدوحيه القائد جوهري و جعفر ابن الاندلسية و يحيى ابن الاندلسية و الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.

و الشاعر في أكثر من عشرين قصيدة من مطولات ديوانه يذود عن البيت النبوي وصولاً الى الشيعة و البيت الفاطمي و تعاليم هذا البيت الخاصة و عقائده مُدافعاً عن حقهم بالخلافة و يتحدث عن نظرية الامامة و عصمة الإمام و علمه بالغيب و في موقف دراسة اسلوبية الشعر عند ابن هانيء يُغنيها أنه لُقّب بمتنبي المغرب مقابلاً لابن الطيّب المتنبي في المشرق.

مناسبة القصيدة

إن ابن هانيء الأندلسي كان من أشياع الإسماعيليين أو الفاطميين و هم أتباع اسماعيل بن جعفر الصادق (ع) خلافاً للإثنى عشرية من الشيعة الذين يعتقدون بإمامة موسى بن جعفر (ع). و إن هذه القصيدة هي التي تدل - عند المؤرخين و الباحثين - على تطرفه في تشييعه و قد أدت إلى انفصاله عن مسقط رأسه. فالشاعر مدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله - أول خلفاء الفاطميين بمصر - مدحاً يحفل بمبالغة شعرية. القصيدة في البحر الكامل و عدد أبياتها تسعة و سبعون بيتاً.

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ١. ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ | فاحكمْ فأنْتَ الواحدُ القَهَّارُ |
| ٢. و كأنما أنتَ النبيَّ محمدُ | و كأنما أنصارُكُ الانصارُ |
| ٣. أنتَ الذي كانت تبشّرنا بِهِ | في كُتُبِها الأخبارُ و الأخبارُ |
| ٤. هذا إمام المتقينَ و من بِهِ | قد دُوِّخَ الطغيانُ و الكَفَّارُ |
| ٥. هذا الذي تُرجي النجاةَ بِحُبِّهِ | و بِهِ يُحطُّ الإصرُ و الأوزارُ |
| ٦. هذا الذي تجدي شفاعتُهُ غداً | حقاً و تَحْمَدُ أن تراه النارُ |
| ٧. من آلِ أحمدَ كُلُّ فخرٍ لم يكن | يُنمي إليهم ليس فيه فَخارُ |

صَحِيان لَا يُخْفِيهِ عَنكَ سِرَارُ
كَالْبَحْرِ فَهَوَ غُطَامُ طُ زَخَّارُ
وَ قَدْ أُسْتُشِبَتْ لِلْكَرِيهَةِ نَارُ
مِيقَادُهَا مِضْرَامُهَا الْمَغْوَارُ
مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
تَسْتَبِشُرُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَقْطَارُ
فُضِيتَ بِسَفِيكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ؟
فَأَنَاحَ بِالمَوْتِ الزُّوَامِ شِيَارُ
لِجَأِ سِوَاكُمْ عَاصِمٌ وَمُجَارُ؟
خَلْفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَبْرَارُ
فِي الْبَيْنَاتِ وَ سَادَةُ أَطْهَارُ
إِلَّاكُمْ خَلَقَ إِلَيْهِ يَشَارُ
بِكَ فِيهِ بَأْوُ جَلٍّ وَ اسْتِكْبَارُ
أَحْرِي لِحَسَدِهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وَالْأَعْمَارُ
مَا يَصْنَعُ الْمَصْدَاقُ وَالْمَكْثَارُ؟
وَاجْجَلْتِي مَا تَصْنَعُ الْأَشْعَارُ؟

٨. كَالْبَدْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ مِنْ قَسْطَلٍ
٩. فِي جَحْفَلٍ هَتَمَ الشَّيَا نِيَا وَقَعُهُ
١٠. لِلَّهِ غَزَوَتْهُمْ غَدَاةٌ فَرَاقِسَ
١١. إِنْ تَخُبُ نَارُ الْحَرْبِ فَهَوَ بَفْتِكِهِ
١٢. أَسَدٌ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَعَالِبِ
١٣. حَفَّوْا بِرَأْيَاتِ الْمَعَزِ وَمَنْ بِهِ
١٤. هَلْ لِلدُّمُسْتَقِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٌ
١٥. أَمْسُوا عِشَاءً عَرُوبَةٍ فِي غِبْطَةٍ
١٦. أَبْنَاءُ فَاطِمَ هَلْ لَنَا فِي حَشْرِنَا
١٧. أَنْتُمْ أَحْبَاءُ الْإِلَهِ وَ أَلُّهُ
١٨. أَهْلُ النَّبَوَةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ الْهَدْيِ
١٩. إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
٢٠. أَمْعَزُ دِينَ اللَّهِ إِنْ زَمَانُنَا
٢١. هَا إِنْ مَصَرَ غَدَاةً صِرَتْ قَطِينَهَا
٢٢. شَرُفَتْ بِكَ الْآفَاقُ وَانْقَسَمَتْ بِكَ
٢٣. جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تَحْدَّ بِمَقُولِ
٢٤. وَ اللَّهُ خَصَّكَ بِالْقُرْآنِ وَ فَضَّلَهُ

الشرح

١. مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
المفردات: شِئْتَ: مِنْ شَاءَ يَشَاءُ: ارْدَتْ / الاقدار جمع القَدَر: مَا يَقْدَرُهُ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ وَ
يَحْكُمُ بِهِ.

الشرح: مَا شَرْطِيَّةٌ وَ جَوَابُهَا مُحْذُوفٌ وَ هُوَ يَقَعُ أَيْ مَا شِئْتَ يَقَعُ لَا مَا قَدَّرَ التَّقْدِيرُ. فِي
«الوَاحِدِ الْقَهَّارِ» تَنَاصُ قُرْآنِي مَعَ سُورَةِ يُوسُفَ / ٣٩، الرَّعْدِ / ١٦. اِبْرَاهِيمَ / ٤٨. ص / ٦٥.
الزمر / ٤. غافر / ١٦.

يَقُولُ: أَيْهَا الْخَلِيفَةُ إِنَّ مَا أَرَدْتَهُ يَقَعُ لَا مَا أَرَادَهُ التَّقْدِيرُ فَافْعَلْ وَ احْكُمْ إِنَّمَا أَنْتَ الَّذِي نَصَفَهُ
بِالْوَحْدَةِ وَ الْقَهْرِ.

٢. وَ كَأَنَّمَا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَ كَأَنَّمَا أَنْصَارُكَ الْإِنْصَارُ
الشرح: «مَا» فِي كَأَنَّمَا كَافَّةٌ عَنِ النَّصْبِ / أَنْصَارُكَ: الَّذِينَ نَصَرُوكَ وَ الْإِنْصَارُ أَيْ أَنْصَارُ